طاووس يقول من لسنه أن توقر أربعة الوالد والعالم وذا الشيبة والسلطان وقال لعطا يا عطا لا تنزل حاجتك بمن يغلق دونك أبوابه ويجعل دونها حجابه لكن انزلها بمن بابه لك مفتوح وامرك أن تدعوه وضمن لك أن يستجيب لك ويروى أنه كان يمشي يوما ومعه رجل فنعق غراب فقال له الرجل خير خير على عابده الجهال فغضب طاووس وقال أخيرا وشر عند هذا ياجاهل وقال لابنه عبد الله وهو احد الابعة لا العلما الكبار باليمن كان اني اذا سئيل عن مسالة أو ورد في فضله ما يقول سامع انه لا يعرف الا هو وكان الولاة باليمن يحترمونه ويعولون عليه في أمر دينهم وكان معظما عند سايرالناس يحكى أنه اجتمع هو وجماعة من العلما كالحسن البصري ومكحول والضحاك وغيرهم بمسجد الخيف بمنا فتذاكروا في القدر حتى علت أصواتهم فقام طاووس وكان فيهم زبيشا فقال انصتوا اخبركم بما سمعت فانصتوا فقال سمعت ابا الدرداء يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا فلا تتكلفوها ونحن نقول ما قال ربنا عز وجل ونبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم الامور كلها بيد الله تعالى من عند الله تعالى مصدرها واليه مرجعها ليس للعبد فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم وهم كلهم راضون بكلامه وجلس اليه يوما ولد لسليمن بن عبد الملك وأبوه يومئذ خليفة فلم يحتفل به ولا التفت اليه فلما قام عنه فقيل له جلس اليك ابن امير المومنين فلم تلتفت اليه فقال أردت أعلمه ان لله عبادا يزهدون فيه وفي ابيه وفي ما في ايديهم وكان رحمه الله تعالى من اشد الناس ورعا وتنزها عن اموال الملوك والامرا ولا يقبل لهم عطا ولا يشرب من المياه التي احتازتها الملوك في مكة وطرقها حتى ان بغلته أهوت يوما لتشرب من بعضها فمنعها وكبحها باللجام ويروى أن محمد بن يوسف الثقفي أرسل اليه بمال وهو يومئذ والٍ على صنعا فكره طاووس ان يلخره فطرحه الرسول في كوة في البيت وخرج فلما كان بعد حين بلغ الامير انه ينكر عليه شيا من افعاله فأرسل اليه يطلب المال الذي أعطاه فقال للرسول أين جعلته فقال في هذه الكوة فقال فخذه فمد يده فاذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت فلخذها وذهب بها الى الامير واخبره بذلك وكان كثير الحج الى بيت الله تعالى يقال انه حج اربعين حجة وكانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)